

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

التراث العربی

العدد: (96) - (شوال) - 1425 هـ = (كانون الأول) 2004 - السنة الرابعة والعشرون

رئيس التحرير
د. محمود الريداني

المدير المسؤول
د. علي عقلة عرسان

أمينة التحرير
جمانة طه
مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامی

محمود فاخوري

هيئة التحرير
د. وهبة الزحيلي

د. محمد زهير البابا

د. علي أبو زيد

زهير حميدان

المحتوى:

- ص
-
7 رئيس التحرير
-
9 د. بركات محمد مراد
-
43 د. مها خير بك ناصر
-
66 د. وحيد صبحي كُبابة
-
85 حسن حميد
-
99 د. محمود الربداوي
-
112 عدنان الرفاعي
-
126 د. عدنان محمود عبيدات
-
140 د. شوقي شعث
-
158 د. علي خذري
-
167 د. ياسين الأيوبي
-
190 د. وليد السراقبي
-
208 أحمد الحسين
-
222 د. حسين الصديق
-
233 محمد حرير
-
248 عدنان عمر الخطيب
-
264 أمينة التحرير

البطليوسي، فإنَّ شَيْباً بيضته، ومنها كانت حركته ونهضته" (١).
 تلمذ ابن السيد في أوّل حياته على يد أخيه أبي الحسن علي بن السيد اللغوي الضابط.
 وتلمذ كذلك على المحدث أبي علي الغساني، والمقرئ علي بن أحمد بن حمدون البطليوسي،
 وعاصم بن أيوب البطليوسي، وعبد الدائم القيرواني، وغيرهم.
 ثمّ انتقل إلى بلنسية وطاب له المقام فيها، وذاع صيته في طول الأندلسية وعرضها، وأخذ
 طلاب العلم يتوافدون إليه، ويحطون رحالهم بين يديه، وتلمذ له خلق كثير.
 خلف ابن السيّد -رحمه الله- جملة كبيرة من الآثار، منها: إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٢)،
 والحلل في أبيات الجمل (٣)، وشرح سقط الزند (٤)، والاقتضاب في شرح الكتاب (٥).

الرسالة:

هي الرسالة الثانية من ثماني عشرة رسالة لابن السيد، شارفتُ على الانتهاء منها كلها،
 وستجد طريقها إلى النشر قريباً، بإذن الله.

تقع هذه الرسالة في ست ورقات، تبدأ من ثلث الورقة ١٦ /ب وتنتهي عند وسط الورقة ٢٠
 /ب، تسبقها رسالة بعنوان "جواب اعتراضات ابن العربي على شرح ابن السيد لديوان أبي العلاء
 المعري" (١) وهي وقف محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر وطلبة العلم فيه في رواق الأروام.
 وهي من محفوظات المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -حماها الله
 ورعاها- برقم (٤٣٢٥ /ف) وقد صوّرت عن نسخة محفوظة في مكتبة تشسترتي (٧).
 عدد أسطر كل لوحة من لوحات المخطوطة خمسة وعشرون سطرًا، في كل سطر ١٠-١٢

(١)-فتح الطيب ١: ١٨٥. وانظر: هدية العارفين ١: ٤٥٤، والبلغة: ١١٤، وبغية الوعاة ٢: ٥٥، ومعجم المؤلفين ٦: ١٢١.
 (٢)-نشره محققاً للدكتور حمزة النشقي، الرياض، ١٩٧٥م.
 (٣)-صدر بتحقيق الدكتور مصطفى إمام، القاهرة، ١٩٧٩م.
 (٤)-طبع في القاهرة باعتماد لجنة التأليف والترجمة والنشر في دار الكتب المصرية بإشراف د. طه حسين وأحمد أمين.
 (٥)-صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١م بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.
 (٦)-نشرت بتحقيقي في العديدين ١٥-١٦ من مجلة الدخائر، صيف - تحريف ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
 (٧)-ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة بجامعة محمد بن سعود ص ٩٨ باسم المسائل والأجوبة، والصواب أن كتاب المسائل
 والأجوبة غيرها. ولهذه الرسالة نسخ أخرى لم أتمكن من الحصول عليها، وهي:
 أ- نسخة في خزانة فيض الله أفندي، في المجموع رقم ٢١٦١، وتقع في الأوراق ٩٦ /أ- ٩٨ /أ، وليس فيها اسم الناسخ ولا
 مكان النسخ.
 ب- نسخة الإسكوريال، في المجموع رقم (١١٠٢٧) وتقع في الأوراق (١٣٤-١٣٧)، وهي مكتوبة بخط مغربي، وفي كل
 صفحة أربعة وعشرون سطرًا.
 ج- نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش، رقمها ١٤٤٠، كتبها بالخط المغربي أحمد بن عثمان ابن هارون اللخمي، وتقع في
 المجموع رقم ٣٦١ /٧. انظر: فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.

كلمة.

تبدأ الرسالة بعد -البسمة والصلاة على النبي- بقوله: "مسألة تتصل بهذا الكتاب. قال الفقيه النحوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي -رحمه الله- الحمد لله الذي منّ علينا بالهدى، وأنعم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم: سألتني -أعزك الله بالتقوى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، عمّا كثر فيه خوض الخائضين من أمر الاسم والمسمى".

عرض ابن السيد في رسالته هذه لمفهوم الاسم عند علماء اللغة والنحو، وتداخله مع مفهوم كل من المسمى والتسمية. وقسم الرسالة إلى أربعة أبواب، هي:

الباب الأول: في تبين كيف يكون الاسم غير المسمى.

الباب الثاني: في تبين كيف يصح أن يقال: إن الاسم هو المسمى.

الباب الثالث: في تبين كيف يكون المسمى بمعنى الاسم الذي هو التسمية.

الباب الرابع: في تبين كيف يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من جهة أخرى.

وانتهى في بحث المسألة إلى أن الاسم، والمسمى، والتسمية، مفاهيم غير مترادفة، قد تتداخل دلاليًا بضرب من التأويل.

وتنتهي الرسالة بقوله: ".تمت المقالة في الاسم والمسمى، والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد".

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد النبي الكريم وآله

مسألة تتصل بهذا الكتاب

قال الفقيه النحوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي -رحمه الله-:
الحمد لله الذي منّ علينا بالهدى وأنعم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم:

سألتني -أعزك الله بالتقوى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، عمّا كثر فيه خوض الخائضين من أمر الاسم والمسمى. وقلت: كيف يصح أن أحدهما هو الآخر. وذلك مُحالٌ في الظاهر، لأنّ العبارة غير المعبر عنه باتفاق؟ ولو صحَّ أن يكون الاسم هو المسمى لوجب أن يروى من قال: ماء، ويشبع من قال: طعام، ويحترق من قال: نار، ويموت من قال: سُمٌّ. كما قال ابن جرار^(١):

هيهات يا أخت آل بما غَاطت في الاسم والمسمى

(١)- لم أعرفه، ولم أقف على البيتين المذكورين.

لو كان هذا وقيل: سمّ / مات - إذن - من يقول: سمّاً

ولعمري! لقد جُرّت في القضيّة، ومِلّت مع العصبية، فأني لا أعلم أحداً من أصحابنا قال: إن العبارة هي المعبر عنه، فيلزم من قولهم ما أردت أن تقول. وإنما قالوا: إن الاسم هو المسمّى إلى وجه غير الوجه الذي ذهبت إليه حسب ما تراه من كتابنا هذا وتقف عليه.

وقد تأملت القولين على شدة ما بينهما من التباين والتنافر، فوجدت كل واحد منهما من وجه غير الوجه الذي يصحّ منه الآخر، وقسمت الكلام في ذلك على // أربعة أبواب:

الأول: منها أذكر فيه كيف يكون الاسم غير المسمّى. والثاني: أذكر فيه كيف يكون الاسم هو المسمّى. والثالث: أذكر فيه كيف يكون المسمّى هو التسمية. والرابع: أذكر فيه كيف يكون الشيء الواحد مسمّى من جهة وتسمية من جهة أخرى. وأنا أسأل الله العون على ما أنويه، والتجاوز عمّا عسى أن يقع من الخلل فيه، إنه وليّ الفضل ومُسديهِ، لا ربّ غيره.

الباب الأول

(في تبين كيف يكون الاسم غير المسمّى)

هذا النوع أشهر الأنواع الأربعة عند الجمهور، فلذلك قدمنا القول فيه. اعلم أنّ الاسم الذي يقال: إنه غير المسمّى هو الاسم الذي يراد به التسمية، والعبارة عن المعنى الذي يروم المتكلم تقريره في نفس من يخاطبه، وهذا الاسم هو المراد بقولهم للرجل: ما اسمك؟ لأنه ليس يريد أن يُعلمه بذاته ما هي، وإنما يلتبس منه أن يُعلمه بالعبارة المعبر بها عنه، المشار بها إلى ذاته، وكذلك قولهم: محوت اسم زيد من الكتاب، وأثبت اسمه في الديوان، فالاسم في هذا كله غير المسمّى اضطراراً، لأنّ اللفظة ليست الشخص الواقع تحتها. والاسم والتسمية في هذا الكتاب لفظان مترادفان على معنى واحد، كما يقال: سيف، وحسام، وصمصام. والاسم ههنا - وإن كان يفيد ما تفيد التسمية - فبينهما فرق، وذلك أنّ التسمية مصدرٌ من قولك: سمّيته أسميه تسميةً، فأنا مُسمِّمٌ، وهو مُسمّى. كذلك: سوّيته أسويته تسويةً، فأنا مُسوِّمٌ، وهو مسوّى. والاسم ليس بمصدر، لأنه يُرادُ به الألفاظ المعبر بها عن الأشياء، كـ "زيد" و"عمرو"، "جوهر"، و"عرض". يدلك على الفرق بينهما أنّ التسمية تعمل عمل الفعل والاسم لا يعمل عمل الفعل.

ألا ترى أنك تقول: عجبت من تسمية "زيد" ابنه كلباً، كما تقول: عجبت من قوت زيد عياله - بفتح القاف - فإنّ ضمنت "القاف" لم يُجز، لأنّ القوت - بفتح القاف - مصدر: قاتنه، يقوته، قوتاً. والقوت - بضم // القاف -: الطعام نفسه، فجرى مجرى الاسم في الامتاع من العمل، لأنه نوع من أنواع الاسم.

فمَّا جاء من هذا الباب قوله تبارك وتعالى: (ولله الأسماء الحُسنى فادعوه بها) (١). يريد التسميات.

ومن ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لله تسعة وتسعون اسماً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" (٢). ولو كان الاسم -هنا- المسمَّى لكان الله تسعة وتسعين شيئاً، وهذا كفرٌ بإجماع.

ومن هذا الباب قول عائشة للنبيِّ -عليه السَّلام-: "والله -يا رسول الله: ما أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ" (٣). ومنه قول النابغة:

نُبِّتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةَ كاسِمِهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٤)
ومنه قول الرجز (٥):

سَمِيَّتْهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ (٦)

وقول الآخر (٧):

وَسَمِيَّتْهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ لِرَدِّ قَضَاءِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

ولو كان الاسم -هنا- هو المسمَّى، لوجبَ أَنْ يَمُوتَ مَنْ سَمِيَ "يموت"، ويحيا من سَمِيَ "يحيى". ومنه قول علي -رضي الله عنه-:

أنا الذي سَمَّنَ أُمِّي حَيْدَرَةَ (٨)

وهذا النوع كثيرٌ في القرآن، والحديث، وكلام العرب، يُغني ما ذكرناه عن الإكثار فيه.

(١) - الأعراف ١٨٠. واللفظ في: الإسراء: ١١٠، طه: ٨، الحشر: ٢٤.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط.

(٣) - مسند أحمد ج ٢، ص ٢٥٨.

(٤) - ديوان النابغة الذبياني: ٩٧، وروايته: ".... يهدي إليَّ أوابد...". والمثبت رواية الأصمعي وأبي عبيدة. وزُرْعَة: هو زُرْعَة بن عمرو بن حُوَيْلِد. قال ابن السكيت: "والسَّفَاهَة كاسمها: اسم السَّفَاهَة قبيح، وهي قبيحة كاسمها".

(٥) - يدعى الراجز أبا فرعون، ولم أقف على ترجمة له، وقد ذكره صاحب تاج العروس (موت).

(٦) - البيت أحد ثلاثة أبيات في: الجمهرة ٢: ١٦ (ربت، زمت) وتاج العروس (موت) -تموت: امرأة سمَّها أبوها بذلك.

(٧) - البيت لمحمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي، وهو في: الصناعتين: ٣٠٦، والإشارات والتنبيهات: ٢٩٠ مع اختلاف يسير في رواية عجزه، ومعاهد التنصيص ٣: ٢٠٨ مع اختلاف في الرواية أيضاً.

(٨) - صدر بيت لعلي -كرم الله وجهه- وعجزه:

أضربُ بالسيفِ رؤوسَ الكفرةِ

والبيت في تمهيد اللغة ٤: ٤١٠، والصحاح (حدر)، وشرح ديوان الحماسة: ١١٥، ٢٩٧، ٤٠٧، ٦١١، ٦٤٢، ٨٦٩، ١٠٧٨، والاقْتَضَاب: ٣١٥، والأُمالي الشجرية ٢: ١٥٢، والروض الأنف ٢: ٢٤٢، والتذليل ١/ ٢٢٧/ ب، وجمع الهوامع ١: ٨٦، وخرزانة الأدب ٢: ٢٥٣، ونتائج التحصيل ٢: ٧٦٨، والدرر اللوامع ١: ٨٦. وصدرة في شرح الجمل ١: ١٨٩، وشرح الكافية: ٢: ٤٣.

ويقولون في هذا المعنى: هذا اسم زيد، فيجعلون الاسمَ والمسَمَى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية، كما جعلوا الاسمَ والتسمية في الباب الأول مترادفين على العبارة. وهذا باب طريف^(١) من كلام العرب يحتاج إلى فضل نظر، ويجيء في كلام العرب على ضرب^(٢) بَيْن، أحدهما: صُرِّحَ فيه بلفظ الاسم حتى بانَ لمتأمله. والثاني: لم يُصرِّحْ // فيه بلفظ الاسم، ولكنه موجود من طريق المعنى.

فما صُرِّحَ فيه بلفظ الاسم قول ذي الرِّمَّة^(٣):

كأنَّهَا أمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا مستودِعَ خَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرخُومٌ
لا يَنْعُشُ الطَّرْفَ إلا ما تَخَوَّنَهُ دَاعٍ ينادِيهِ باسمِ المَاءِ مَبْغُومٌ

وصف غزالاً استودعته أمه في الخمر، وهو كل ما يوارى الإنسان من شجر وغيره. والوعساء: رملة ليثة. ومرخوم: محبوب، يقال: أرخى عليه رحمة أي: محبته.

يقول: هو نائم في الخمر، لا ينتبه من النعاس إلا إذا تقفزه أمه للرضاع فصاحت به: يا ماء، وهو حكاية صوت الطبي. ويعني بالراعي أمه. والبغام: صوت الطبي. يقال: بَغمتِ الطيبة فهي باغمة، والمدعوى به مَبْغوم، فتقديره: يناديه بمسمى الماء، أي: بالصوت المسمى بـ((ماء))، فوضع الاسم موضع المسمى، وصارت الفائدة من قوله: يناديه باسم الماء ومن قوله: بالماء واحدة.

وقد بين ذو الرِّمَّة في قطعة أخرى فقال:

فنادى به ماءً إذا ثار ثوراً أصبِيحُ نِوَامٍ يَقومُ ويُخَرِّقُ^(٤)

يريد بقوله: ينادي به ماءً ما أراد بقوله: يناديه باسم الماء سواء.

ومن ذلك أيضاً قول ذي الرمة يصف إبلاً تشرب الماء في الحوض:

(١) طمس نصف الكلمة في الأصل المخطوط.

(٢) طمس نصف الكلمة في الأصل المخطوط.

(٣) البيت الأول هو البيت الخامس عشر من قصيدته المشهورة:

أَنَّ تَرَسَّمَتِ مِنْ خَرَقَاءِ مِزْلَةٍ ماء الصَّبَاةِ مِنْ عَيْنِيكَ مَسْجُومٌ

وهو في ديوانه ١: ٣٨٦. والبيت الثاني هو البيت الثامن عشر منها، وهو في شرح المفصل ٣: ١٤، وصدرة في بدائع الفوائد ١: ٢٢، وعجزه في ١: ٢٠ ونسب إلى الأعشى، وهو في كتاب الشعر: ٣٠، والخصائص ٣: ٢٩، والإفصاح: ٨١، والإيضاح في شرح المفصل ١: ٤١٨، والشيرازيات ١٥٠/ب. الساجي: الساكن. أخدَرها: حبسها مع ولدها. شَبَّه المرأة بظبية أقامت على ولدها وتركت ألفها. يَنْعُش: يرفع. تَخَوَّنَهُ: تعاهده.

(٤) ديوان ذي الرمة، ق ١٣، ب ٣٩، ص: ٤٨٢، ورواية الديوان: ((..... أصبِيحُ أَعْلَى نَقِبةِ اللَّوْنِ أَطْرُقُ)). والمثبت رواية المخصَّص ٨: ٢٧، وشرح المفصل ٣: ١٤، وهو في: كتاب الشعر: ٣٠، وصدرة في الخزانة ٤: ٣٤٥. والأصبِيحُ: الغزال الصغير. نادى به ماءً: حكى صوت الظبية: ماء ماء. والضمير في

ومثله قول جميل:

بثينة من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لعاتب^(١)

يريد: المسميات بالنساء، فهذا كله شبيهة بقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢) أي سبِّح مسمى هذه اللفظة التي هي الرَّبُّ، ومسمَّاهَا هو الله [تعالى]^(٣).

وقد احتج كثير من أصحابنا — رحمهم الله تعالى — على أن الاسم ههنا المسمى. بقول سيبويه في كتابه: ((وَأَمَّا الْفِعْلُ فَأُمْتَلَةٌ^(٤) أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ))^(٥). وردَّ هذا كثير من المتكلمين وقالوا: هذا الكلام ليس فيه دليل قاطع على ما قالوه، لأنه يمكن أن^(٦) يريد بالأسماء: المسميات، كما قلنا في هذا الباب. ويمكن أن يريد أصحاب الأسماء فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

[٥/أ] والذي عندي في ذلك أن سيبويه لا يُنكر أن يكون الاسم هو المسمى من جهة، ويكون غيره من جهة أخرى على ما قدّمنا ذكره. وقد جاء في كتابه الأمران معاً فقال في آخر باب الفاعل الذي لم يتعدّه^(٧) فعله إلى مفعول: ((فالأسماء المحدّث عنها، والأمثلة دليل^(٨) على ما مضى، ومالم يمض من المحدّث به عن الأسماء، وهو الذّهاب، والجلوس، والضرب. وليست الأمثلة بالأحداث، وما^(٩) تكون^(١٠) فيه الأحداث ومعنى الأسماء))^(١١). فظاهر كلامه هذا أنه أوقع الأسماء موقِع المسميات، لأنّ الألفاظ لا يحدّث عنها، ولا توصّف، لأنّ الأحداث تكون منها، فهذا ما قاله في هذا الكتاب. ثم قال في باب^(١٢) تسمية الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء: ((وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو،

(١) — البيت في الصاحبي: ٢١٧ بلا نسبة، والخصائص ٣: ٢٧ ونسبه إلى كثير، ونقله محقق ديوان كثير في تخرجه قصيدة على هذا الروي، وقال: ((وهو قد يقع بعد البيت (٦)). وليس في ديوانه.

(٢) — سبق تخرجهما.

(٣) — طمس أكثر الكلمة في الأصل المخطوط.

(٤) — طمس بعض الكلمة في الأصل المخطوط.

(٥) — الكتاب ١: ١٣ مطموسة في المخطوطة. قال ابن قيم الجوزية: ((..... الاسم غير المسمى. وقد صرح بذلك سيبويه. وأخطأ من أضاف إليه غير هذا وأدعى أن مذهبه اتحادهما. والذي غرّ من أدعى ذلك قوله: ((الأفعال أمثلة....)) وهذا لا يعارض نصّه قبل هذا، فإنه نصّ على أنّ الاسم غير المسمى، فقال: الكلم: اسم وفعل وحرف)) فقد صرح بأن الاسم كلمة فكيف تكون الكلمة هي المسمى والمسمى شخص. ثم قال بعد هذا: تقول سميت زيداً بهذا الاسم كما تقول علمته بهذه العلامة. وفي كتابه قريب من ألف موضع أن الاسم هو اللفظ الدال على المسمى)).. بدائع الفوائد ١: ١٦.

(٦) — سقطت الكلمة من الأصل المخطوط.

(٧) — في الأصل: ((يتعدّه))، والتصحيح عن الكتاب ١: ٣٣.

(٨) — في الكتاب ١: ٣٤: ((دليلاً)).

(٩) — في الكتاب ١: ٣٤: ((ولا ما يكون)).

(١٠) — في الكتاب ١: ٣٤: ((تكون منه)).

(١١) — في الكتاب ١: ٣٤.

(١٢) — في الكتاب ٣: ٢٦٧ — ٢٨٠.

وإنما المعنى هذا اسم عمرو، وهذا ذكُرُ عمرو ونحو هذا. إلا أن هذا يجوز على سَعَة الكلام كما تقول: جاءت القرية. وإن شئت قلت: هذه عمرو، أي: هذه الكلمة اسم عمرو^(١).

فهذا نصٌ جليٌّ بأنَّ الاسم قد يكون عنده غيرَ المسمَّى، فقد ظهر مما أوردناه من كلامه أن الاسم عنده قد يكون المسمَّى وقد يكون غيره على ما تقدّم من قولنا، وبالله التوفيق.

الباب الثالث

(في تبين كيف يكون المسمَّى بمعنى الاسم الذي يراد به التسمية؟)

هذا الباب^(٢) ينكره أكثرُ مَنْ يسمعه ممَّن لم يتميَّز في معرفة كلام العرب حتى يبيِّن له وجهه، وهو شيءٌ يخصُّ اللغة العربية، ولا يكادُ يوجدُ في شيء من سائر الألسنة^(٣)، ولا غناء له في الغرض الذي يقصده المتكلمون في الاسم والمسمَّى. وإنما ذكرنا هذا وشبهه لنستوفي الكلام في هذا الشيء^(٤) الذي قصدناه.

اعلم أنه لا خلاف بين البصريين والكوفيين — فيما أعلمه — أن كل فعل تجاوز ثلاثة أحرف فإنه يجوز أن يأتي مصدره على مثال مفعوله قياساً مطرداً^(٥)، كقولك: انطلق انطلاقاً، ومُنْطَلِقٌ، والمفعول: مُنْطَلِقٌ به، وأدخل إدخالاً ومَدْخِلاً، والمفعول مُدْخِلٌ، ومَزَقته تمزيقاً ومُمَزَقاً، وسرَّحته تسريحاً ومُسَرِّحاً.

﴿٥/ب﴾ قال الله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾^(٦). وقال: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبِوَأً صَدَقَ﴾^(٧). وقال تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَمزَقٍ﴾^(٨).

(١) — الكتاب ٣: ٢٦٩.

(٢) — طمس الجزء الأخير من الكلمة.

(٣) — الألسنة: جمع لسان، ويجمع على ألسنة وألسن، ويراد به: آلة القول. ويطلق أيضاً اللسان على اللغة، ويجمع على ألسنة. ومنه قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾، أي بلغتهم. انظر: تاج العروس (لسن) ١١٣/٣٦.

(٤) — طمست الكلمة في الأصل المخطوط.

(٥) — الكتاب ٤: ٩٥: ((فالمكان والمصدر يُبين من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، فيضمون أوّله كما يضمون المفعول..... يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنَا ومُدْخَلُنَا، ومُصْبِحُنَا ومُؤَسَّسَانَا، وكذلك إذا أردت المصدر.....)). وانظر: شرح المفصل ٦: ٥٣، والخصائص ١: ٣٦٧.

(٦) — النساء ٥: ٣١. قرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين ((مَدْخَلًا)) بضم الميم فيكون مصدرًا بمعنى الإدخال، ويكون المفعول محذوفًا، والتقدير: وندخلكم الجنة إدخالاً. ويحتمل كونه بمعنى المكان فيكون مفعولاً. وقرأ أهل المدينة بفتح الميم فيكون مصدر (دخل)، ويجوز أن يكون اسم مكان ويكون منصوباً على أنه مفعول به، وتقديره: وندخلكم مكاناً كريماً وهو الجنة. الجامع لأحكام القرآن ٥: ١٦١. وانظر: حجة القراءات: ١٩٩ — ٢٠٠، والدر المصون ٣: ٦٦٥.

(٧) — يونس: ٩٣، والآية بتمامها: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبِوَأً صَدَقَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

وقال جرير:

ألم تعلم مسرّحي القوافي فلا عيأ بهنّ ولا اجتلاباً^(١)

وقال القطامي:

ما اعتاد حبّ سُلَيْمَى حين مُعتاد^(٢)

وقال النابغة: [الوافر]

فأضحي في مدهنّ بارداتٍ بُمُتَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْخِيَامِ^(٤)

وقال آخر: [الطويل].

أقاتل حتّى لا أرى لي مُقاتلاً وأنجو إذا غمّ الجبان من الكرب^(٥)

ويروى عن أبي حاتم أنه قال: قرأت على الأصمعيّ شعرَ العجاج فلما انتهيت إلى قوله:

[الرجز]

..... ترى بليتّه مسحّجاً^(٦)

(١) — سبأ ٣٤: ١٩، والآية بتمامها: ﴿فقالوا: ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديثَ ومزقناهم كلّ ممزق، إن في ذلك لآياتٍ لكل صبار شكور﴾.

(٢) — ديوان جرير، ق ١٩، ب ٢٣، ص ٦٥١، وروايته: ((ألم تُخبر بمسرحي))، والكتاب ١: ٢٣٣، وتحصيل عين الذهب ١: ١١٩، ١٦٩، والكامل: ٢٦١، والمقتضب ١: ٧٥، ٢: ١٢١، والخصائص ١: ٣٦٧، والأماشي الشجرية ١: ٤٢، واللسان — (جلب). ومُسرحي: تسريحي. قال ابن الشجري: ((.....إذا بنوا المفعّل بمعنى المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا به على صيغة اسم المفعول، فقالوا: أكرّمته مُكرّماً، ودحرجته مُدحرجاً.... قال جرير: [البيت]). الأماشي ١: ٤٢. والكامل: ٢٦١.

(٣) — ديوان القطامي:

(٤) — ديوانه ق ٣٠، ب ١٤، ص: ١٦١، ورواية الديوان: ((فأضحت الجهم)) — المداهن: مناقع الماء في الصفاة. الجهم: الغيم الخفيف الذي سقط ماؤه. منطلق الجنوب: ممّر ريح الجنوب.

(٥) — نسب البيت إلى كل من مالك بن أبي كعب، وإلى ابنه كعب بن مالك، وهو في شعر مالك: ١٨٤، وهو في الكتاب: ٤: ٩٦. منسوباً إلى مالك بن أبي كعب، وتحصيل عين الذهب بمامش الكتاب ٢: ٢٥٠، وحماسة البحرني ٤٢، والأشباه والنظائر للخالدين ١: ١٧، والمقتضب ١: ٧٥، والخصائص ١: ٣٦٧، ٢: ٣٠٤ — المُقاتل: القتال. وشرح الفصل ٦: ٥٠، ٥٥، واللسان (قتل).

قال الأعلام: ((الشاهد فيه: (مُقاتلاً)، يريد قتالاً فيناه المفعول، ويجوز أن يريد اسم الموضع، لأن المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة)). وانظر: شرح الفصل ٦: ٥٥.

(٦) — ديوان العجاج، ق ٣٣، ب ٧٩، ج ٢: ٥٣، وروايته: ((..... تليله)). وهو في الخصائص ١: ٣٦٦، والزهر ٢: ٣٧٥ — ٣٧٦، واللسان (سحج). الجأب: الغليظ، والتليل: العنق، والليت: العنق أيضاً. مسحّجاً: مقشّراً، يريد أن عنق حمار الوحش مقشّرين من كثرة قتاله الحمر الأخرى. انظر الخبر مع بعض التغيير في: الخصائص ١: ٣٦٦ — ٣٦٧، والزهر ٢: ٣٧٥ — ٣٧٦، واللسان (سحج).

للإنسان، والإنسان الذي هو مُسمَّى له قد تساويا في أنهما اسمان لزيد، فيجوز من هذه الجهة أيضاً أن يقال: إنَّ الاسم هو المسمَّى على ضربٍ من التأويل، وإن كان غيره من جهة أخرى.

فهذا ما حَضَرَني — أعزَّك الله — من القول في الاسم والمسمَّى. أما الثمرة والنتيجة من معرفة الاسم هل هو المسمَّى أو هو غيره؟ فإننا أضربنا عن الخوض فيه لأنَّ غرضنا في هذه المقالة إنما كان تبيين كيف يقال: إنَّ الاسم هو المسمَّى، وكيف يقال إنه غيره، وأنَّ كل واحد من القولين صحيحٌ. ونحن نحمد الله — تعالى — على نعمه، ونسأله المزيد من قسمه، لا ربَّ غيره، ولا معبودَ سواه.

تمت المقالة في الاسم والمسمَّى

والحمد لله ربَّ العالمين، وصلواته على محمد



المراجع:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: محمد بن علي الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) - حقه د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٣ - الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ))، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م.
- ٤ - الإفصاح: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧هـ))، حقه الأستاذ المرحوم سعيد الأفغاني، ط٣، ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥ - الاقتضاب في شرح آداب الكتاب: أبو محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ))، حقه مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، القاهرة.
- ٦ - الأمالي: ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت.
- ٧ - الإيضاح: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ))، حقه د. كاظم بحر المرجان، ط٢، ١٩٩٦م، عالم الكتب، بيروت.
- ٨ - بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)). عني بتصحيحه إدارة الطباعة المنيرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩ - بغية الوعاة: السيوطي (ت ٩١١هـ))، مط. عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤، القاهرة.
- ١٠ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروزآبادي، حقه محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.
- ١١ - تاج العروس: المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ))، طبعة مطبعة حكومة الكويت.
- ١٢ - تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ))، شرح السيد أحمد صقر، ط٣، ١٩٨١م، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٣ - تحصيل عين الذهب: الأعم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) بذيل كتاب سيبويه ط. بولاق، ١٣١٧هـ.
- ١٤ - تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهرى، تحقيق مجموعة من المحققين، ١٩٦٤م، المؤسسة المصرية للكتاب.
- ١٥ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت ٦٧١هـ))، ط١، ١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت.
- ١٦ - الخصائص: ابن جنى (ت ٣٩٢هـ))، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، بلا تاريخ، دار الهدى، بيروت.
- ١٧ - حماسة البحتري: ضبطها لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، بيروت.
- ١٨ - الدرر اللوامع: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة كردستان، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- ١٩ - ديوان العجاج (ت ٩٠هـ))، صنعة د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، ١٩٧١م، دمشق.
- ٢٠ - ديوان الأعشى (ت ٥٧هـ))، شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط٧، ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢١ - ديوان جرير (ت ١١٠هـ))، حقه د. نعمان

- ٢٢ — ديوان ذي الرمة ((ت ١١٧ هـ)): شرحه أحمد بن حاتم الباهلي ((ت ٢٣١ هـ)) حققه د. عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية ١٩٧٢م، دمشق.
- ٢٣ — ديوان الراعي النميري ((ت ٩٠ هـ)): حققه راينهرت فايبيرت، نشر فيسبادن، ١٩٨٠م، بيروت.
- ٢٤ — ديوان الكميت ((ت ١٢٦ هـ)) جمعه وحققه د. داود سلوم، ١٩٧٠م، بغداد.
- ٢٥ — ديوان القطامي ((ت ١٣٠ هـ)) حققه د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ١٩٦٠م، بغداد.
- ٢٦ — ديوان لبيد ((ت ٤١ هـ)): حققه د. إحسان عباس، ١٩٨٤م، الكويت.
- ٢٧ — ديوان النابغة الذبياني ((ت ١٨ ق هـ)): حققه المرحوم د. شكري فيصل، دار الفكر، ١٩٦٨م، بيروت.
- ٢٨ — الروض الأنف: السهيلي ((ت ٥٨١ هـ)) مطبعة الجمالية بمصر، ١٣٣٢ هـ.
- ٢٩ — الصناعتين: أبو هلال العسكري ((ت ٣٩٥ هـ)) حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ١٩٧١م، مصر.
- ٣٠ — شرح الأشموني ((ت ٩٠٠ هـ))، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٣١ — شرح الجمل: ابن عصفور ((ت ٦٦٩ هـ)) حققه د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف، ١٩٨٠م، بغداد.
- ٣٢ — شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي ((ت ٥٠٢ هـ))، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٣ — شرح الكافية: الرضى الأسترابادي ((ت ٦٩٠ هـ)) تحقيق د. حسن الحفطي وزميله، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- ٣٤ — شرح المفصل: ابن يعيش النحوي ((ت ٦٤٣ هـ))، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٥ — شرح هاشميات الكميت: أبو رياش القيسي ((ت ٣٣٩ هـ))، تحقيق د. داود سلوم ود. نوري القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٩٨٤م.
- ٣٦ — الشيرازيات: أبو علي الفارسي ((ت ٣٧٧ هـ)) مصورتني عن نسخة شهيد علي.
- ٣٧ — فرائد القلائد: العيني ((ت ٨٥٥ هـ))، ١٩٢٧م، القاهرة.
- ٣٨ — الكامل: المبرد ((ت ٢٨٦ هـ)) حققه د. محمد الدالي، ط ١، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٩ — الكتاب: سيبويه ((ت ١٨٠ هـ)) حققه عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- ٤٠ — كتاب الشعر: أبو علي الفارسي ((ت ٣٧٧ هـ)) حققه د. محمود الطناحي، ط ١، ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي، مصر.
- ٤١ — الكليات: أبو البقاء الكفوي: ((ت ١٠٩٤ هـ)) اعتنى به د. عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة، ١٩٨١م، دمشق.
- ٤٢ — لسان العرب: ابن منظور ((ت ٧١١ هـ)) دار المعارف، مصر.
- ٤٣ — مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى ((ت ٢١٠ هـ)) حققه د. فؤاد سزكين، ط ٢، ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة.
- ٤٤ — المحتسب: ابن جني ((ت ٣٩٢ هـ)) تحقيق عبد الحليم النجار وزميله، المجلس الأعلى

- | | |
|--|--|
| <p style="text-align: right;">الجبل، بيروت.</p> <p>٥١ - المقتضب: المبرد ((ت ٢٨٥هـ)) حققه محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٥٢ - المنصف: ابن جني ((ت ٣٩٢هـ)) تحقيق إبراهيم مصطفى ((ت ١٩٦٢م)) وعبد الله أمين. ط. البابي الحلبي، ١٩٥٤م.</p> <p>٥٣ - نتائج التحصيل: المرابطي الدلائي ((ت ١٠٩٠هـ)) حققه محمد الصادق العربي، ليبيا.</p> <p>٥٤ - نوح الطيب: المقرئ التلمساني ((ت ١٠٤١هـ))، حققه د. إحسان عباس، ط ١٤٠٨/١٩٨٨، دار صادر، بيروت.</p> <p>٥٥ - همع الهوامع: للسيوطي ((ت ٩١١هـ))، دار المعرفة، بلا تاريخ.</p> | <p style="text-align: right;">للشؤون الإسلامية، ١٣٨٦هـ، القاهرة.</p> <p>٤٥ - المخصص: ابن سيده الأندلسي ((ت ٤٥٨هـ)) دار الفكر، ١٩٧٨م، بيروت.</p> <p>٤٦ - معاني القرآن: الفراء ((ت ٢٠٧هـ)) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٤٧ - معاهد التنصيص: عبد الرحيم العباسي ((ت ٩٦٣هـ))، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٤٨ - معجم البلدان: ياقوت الحموي ((ت ٦٢٦هـ))، دار صادر، بيروت.</p> <p>٤٩ - المغرب في حلى المغرب: علي بن سعيد المغربي، حققه د. شوقي ضيف، ١٩٧٨م، دار المعارف، القاهرة.</p> <p>٥٠ - المفصل: الزمخشري ((ت ٥٣٨هـ))، دار</p> |
|--|--|

